ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو
يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك
قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال الحسن
امران يقدم الفضل ويمسك ما تغنيه وقال
منصور ابن ارادان قوتك وقوة اهلك و
احسن اي اوقع الاحسان بدفع المال اليك
المحاويج والانفاق في جميع الطاعات ويدخل
في ذلك الاعانة بالجاه وطلاقة الوجه وحسن
الذكر كما احسن الله اي الجامع لصفات الكمال
اليك بان تقطي عطاءه من لا يخاف الفقر كما اوسع
عليك ولا تبغ اي ولا تزد ارادة ما الفساد
في الارض بتقتير ولا تبذير ولا تكبر على عباد
الله ولا تحقر ثم اتبع ذلك علته موكدا لان
اكثر المفسدين يبسط لهم الدنيا واكثر الناس
يستبعد ان يبسط بها لغير محبوب فقيل
ان الله اي العالم بكل شيء القدير على كل شيء
لا يحب المفسدين اي لا يعاملهم معاملة من
يحبه وقيل ان القائل له هذا موسى
عليه

عليه السلام وقيل هو من قوله وكيف كان
فقد جمع في هذا الوعظ ما فيه مزيد كلفة
ابى ان يقبل بل زاد عليه كفرا النعمة بان قال
اي قارون في الجواب انما اوتيته اي هذا المال
على علم حاصل عندي فانه كان اعلم بني اسرائيل
بالتوراة فرأى نفسه اهلا ففضلني بهذا المال عليكم
كما فضلني بغيره وقيل هو علم الكيمياء وقال
سعيد بن المسيب كان موسى يعلم الكيمياء
وعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم
كالب بن يوفنا ثلثه وعلم قارون ثلثه
فخدعهما قارون حتى اضاف علمهما الى علمه
وكان ذلك سبب اموله وقيل على علم عندي
بالتصرف في التجارات والزراعات وانواع المكاسب
ثم اجاب الله تعالى عن كلامه بقوله تعالى اولم
ان الله اي بما له من صفات الجلال والعظمة
والكمال قد اهلك وقوله تعالى من قبله من
القرون فيه تنبيه على انه لم يتعظ مع مشاهدته
للهالكين الموصوفين بقرب الزمان وبعده
وقوله تعالى من هو اشد منه قوة اي في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)